شبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد
قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك
النبي ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله له
او ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ٥ فان قيل فما
معنى قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية
فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث الوعث اصله الرمل وشدة المشي فيه ٥
واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمني هاهنا التلاوة والقاء الشيطان
فيها شغله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما
تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله
وينسخه ويكشف لبسه ويحكم آياته وسياتي الكلام على هذه الآية بعد باشبع من هذا
ان شاء الله ٥ وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسليطه على ملك سليمان وغلبته
عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد
هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه الشيطان
ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه
الشيطان ما وسوس به الى اهله ٥ فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما

القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله صغيرة الا على معنى انها
تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها
فلا يحبطها شي والمشية في العفو عنها الى الله وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة
ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان
يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا
في صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة
فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبيا اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري
بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبيا منزهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان
من قبيل المباح فادى الى مثله لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الحظر ٥
وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا وقد استدل بعض
الايمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم وسيرهم
مطلقا وجمهور الفقهاء من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة على ذلك من غير
التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك ٥ وحكى ابن خويز
منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الابهري وابن
القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري وابن
خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ذلك ندب وذهبت طائفة الى
الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القربة ٥

خويز منداد بضم الخا المعجمة وفتح الواو المخففة وسكون اليا المثناة من تحت وزاي آخره معجمة ساكنة او مكسورة وروي بباء موحدة بدل الياء ونون ساكنة بينهما الخ والله
كذا في [illegible] وقيل الاولى مهملة والله اعلم قاله الشارح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)